LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(15e Année)

جريدة ابي نظاره
السنة الخامسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ جمس سانوا ابو نظاره
نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Tirage justifié 15000 exemp.





N° 5 PARIS, le 28 Mai 1891

عدد ٥ باريس في ٢٨ مايو سنة ١٨٩١

الفرج قريب

رايت نفسي في المنام كانّي في دار الخلافة متمثلاً بين ايدي مولانا امير المؤمنين اصف كماله وعدله وتبصره بالامور . ثم قلت الحمد لك يا الهي ان قبلت دعاي وسمحت لي ان قبل مولي ارى الخليفة المعظم الذي ملأ ا دكان الارض امنا وعدلا" واهل مصر في انتظار اوامره العلية بطرد الغائرين على وطنهم التمست من جنابه السامي ان ياذن لي في الكلام بالنيابة عن المصريين حتى اعرض على مسامعه الشاهانية قصة اولاد بلادي ومقاساتهم من جور الانكليز . فقال لي لك الكلام قل ما شئت . فرفعت طرفي الى السماء وقلت الهى الهي ما ابقى مقاله بهذا المقام الهني المنفعة العمومية لاسيما لابناء وطني فعندها حسسة بانشراح صدري وزوال الهم عني وحصل عندي نشاط وخفة لا اعهدها مني الا الساعة وابتدرت في الكلام فقلت . مولانا السامي لا يد فوق يدك الا الله . دام لك العز والملك والنعم وجعل كل مُلك دون مُلكك . ان الانكليز منذ اتو بشؤمهم الى مصر تراكمت عليها المصايب وقل منها السرور فتارة يرى غرق وتارة حرق او شح او غير ذلك . هذا خلاف ما نزل بها من الامراض التي ما كنا نسمع بها فضلا عما تراها حتى دودتهم البريطانية تبعت اثرهم من بلادهم ومستمرة على اتلاف اقطاننا التي كانت يضرب بها المثل وما بقي الا الجراد الاخضر الاحمر حتى اتاها وما المنه الا كرامة لهم ليتلف ما تبقي فيها وقيل ان من كثرته قد اوقف قطر السكة الحديدية على انه ياليت الجراد الاخضر يبقى عوضاً عن الجراد الاحمر لان الاخضر ما يتلف الا احيانا" في زمن معلوم ثم يرحل الحسيله اما الاحمر فماله زمن يعلم لانقشاعه عن وطننا ولا حد لثقله مضى عليه تسع سنوات وهو يتلف ويخرب ولا طاقة لنا بطرده ولو اني لا اخشى تغيير خاطر مولانا المعظم لذكرت لجلالته فعل بني الانكليز الغدارين . متاجر وصنائع بلادنا تؤخرها وتقدم متاجرها وصنائعها لرواجها وضياع مالنا . الانكليز ذل امراءنا وهان علماءنا ودنس مساجد الاسلام وما من مدينة ولا كفر على ما قيل الا وفيه قس من قسوسهم يخطب على قارعة الطريق والشوارع قصداً بتميل المسلمين الى دين البروتستان وشريعتهم . فلما سمع مولانا السلطان عبد الحميد خان المعظم مني هذا الكلام قال لي . بلغ ابناء مصر عني السلام وقل لهم اني اعزهم ولا اهملهم قط وابشر بانقاذهم عاجلا" من ايدي العدو فانتثرت من على العرش ففقت من المنام وقلت ياليت هذا كانت يقظة وعسى ربي ان يجعله حقيقيا" ويسر عيني برؤية خليفتك يا مولاي ويحنن قلبه على المصريين ويقوي ذراعه حتى يرفع ناف العبودية عن اعناقهم وادخلها منصورا" واري اهلها في الراحة بعد طول التعب ويجددون افراحهم وسرورهم امين

قال ابو نظاره

حكيت كلامي باللغة النحوية . حتى يفهموه ابناء الغرب وسوريه . والان على شان خاطر اولاد بلادي . بتى احكي لهم لسانا اللي حصل للاعادي . ربنا بيخلص تارة من امراهم ومن نوابهم ووزراهم . مرض الانفلوانزا اللي بخنق الانسان . ظهر في لندره ودخل البرلمان . وحط يده في خناق جميع اعضاء مجلس النواب . ورماهم في الفرش وصبح حالهم هباب . فامرت الملكه بتخير دار الندوة ومجلس اللوردات . ما نفعتشي كل من ضربته الانفلوانزا مات . يستاهلوا ما سمعوش الكلام . ياما قلت لهم قعادكم في مصر حرام . اخرجوا ونرجع كما كنا حبايب . والا تتراكم على دماغكم المصايب . اهم اكلوها في ما نيور . والشوشت بساكرهم القبور . وفي بلادهم الامراض كثيره فتت ذواتهم وجعلت حكومتهم في حيره . انا كتبت للورد سالسبوري

صدر الاعظم للانكليز. وقلت له اذا سحبت جنودك من وطننا العزيز. تنتصر في جميع الاقطار. ويخرج من بلادك دا الانفلونزا الغدّار. ما تمشي النصيحه ياكل على راسه. بكره يتغلونز ويبكي عليه ناسه. اما البرنس دوغال. سيرته الرديه مذكوره في كل جرنال. جنابه عرق في حب اللذات. مليونين من الجنيهات. وقال لاصحاب الديون. ما عنديش ولا عشر مليون. انا مفلس روحوا لامي يمكن بحن قلبها وتدفع ديوني من عتبها. اما امه قالت لهم ما ادفع لكم ولو حتى بهاني. اما مجنونه ادفع ديون ابني. لعلانتي. فحالا كتبت للوزاره عوضا يفلس ويهتك العائله الملوكيه. اهل مصر تدفع ديونه بشرط تخرجوا من الاقطار النيله. فقالت الوزاره لانترك مصرنا. تفليس البرنس لا يهمنا.

احبار اسفا

كان مرادنا ان نشحن صحائفنا باخبار مسرّة حتى يتسلى بها اهل الوادي على همومهم لكن وا اسفاه تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن ولم يعلم ما في الغيب الا صاحب الغيب. بينما نحن في فتوح اخبار جرنال الشهر الجاري اذ ورد لنا ما كدرنا وهو وفاة صديقنا محمود باشا سامي المعروف بالبارودي ثم وردت لنا اخبار الجراد الاخضر المنتشر بمصر في اليوم عينه فاثرت عندنا هذه الحوادث حتى لشدة ما لحقنا منها رسمناها ليستمر في الاذهان مفعولها وكيفية الرسمين ان الرسم الاول البارودي المرحوم سامي على فرش الوفاة والحكيم الانكليزي وحكمدار سيلان بجانبه ورفقاؤه محاطون به وها هو الحديث الذي وقع بينهم — سأل الحكمدار الحكيم سرًّا. هل قضي الامر — قال له. يس يا لورد — فقال عرابي باشا. آه علي يا حبيبي يا سامي فقال الحكيم. اللورد سامي ما بقي له وجود في الدنيا — فقال عبد العال باشا — توفى حبيبنا في اراضي النفي — فقال طلبه باشا — فرسه الحسرة — قال يعقوب باشا سامي — اللهم اجعله من عتقاءك من النار وادخله الجنة مع الابرار — قال احمد باشا فهمي — بعده من يشجعنا على طرد هموم الغربة ويصبّرنا على ما ابتلينا به — قال محمود باشا فهمي — البكوا سامي يا احباب — قال عرابي باشا — لا بلا تفرحوا الاعداء. فحنق الحكمدار على الحكيم وقال له. انتم رايح يقتلهم — قال له الحكيم. لا يا لورد ما رايح يقتلهم الا ما لحقهم من وجع الكبد من عدم مناسبتهم اهوية سيلان وبكرة ترى ان قبل انتهاء السنة لم يبق منهم ديار — فقال الباشوات. نلتمس من حضرة الحكيم والحكمدار ان يتركونا لحظة يجري فيها امور ديانية للميت —

قال الحكمدار. لا باس انا امس كنت تلغرفت الى اللورد سالسبوري بخطر مرض سامي باشا فارسل لي هذا الصباح تيلغراف يخبركم فيه — قال له عرابي باشا — تشكر له عن لساننا في تعزيته المسبقة لنا على حبيبنا — قال الحكمدار. او يس لكن وصاني بامر اخر عن لسان الملكة بان اضع على صدره نيشانها الفاخر (واخرجه من جيبه) — فقال الجميع لا. لا. انت تعرف انه ما قبل في حياته شارة ما من الملكة لا نيشان ولا لقب ولا شرف فيلزم المحافظة على ما كان عليه ودعه ينزل قبره مصيرا مسلما:.:.:. الرسم الثاني الفلاحون والجراد الاخضر البري والجراد الاحمر الانكليزي محاط بامه الشمطاء والحديث الجاري بينهم — قال الفلاحون مرحبا بالجراد الاخضر الهجام الذي غطى عين الشمس لكثرته اصغى ما نقوله قبلما تشتغل في اتلاف مزروعاتنا انت ترى امامك جرادا احمر محاط بعجوز هي امه الخبيثة وهو يكرهك عنا فاذا حكمك طرده من ارضنا التي ينهش فيها من منذ تسع سنوات فنكافيك باعطاك جميع محصولات سنتنا بصفاقل ونيّة واذا ظهر عليك فالويل لك منا ونحجبك عن دخولك غيطاننا — فقال الجراد الاخضر. قبلنا ما اشترطوه علينا (ونزل بباشيره على العجوز الانكليزيه) — فصاحت العجوز وقالت لاولادها الجراد الاحمر. حوشوا عني هذه الشياطين الذين حرقوا جلدي ومزقوا لحمي — فنزل الجراد الاحمر على الاخضر وقال. وردوا للفلاح الكلب ان الانكليز الذين يسميهم الجراد الاحمر هم اشد باسا من جراده البري الذي يحرضه علينا. ها هو يسقط تحت ارجلنا. آواه لو كان يمكننا تدمير السودان كهولاء لكان ينجلنا فخر. واي فخر — فتاسف الفلاح وقال في نفسه. يا خسارة. انهزم جيش الجراد الاخضر من الاحمر. مكتوب علينا اننا لا نخلص من الانكليز الا عن يد السلطان — فولّى الجراد الاخضر نحو غيطان الفلاح وقال لاخوانه. فوزوا بالنجاه واغتنموا ما يمكنكم اياه — فعارضه الفلاح وسد عليه الطريق وقال له. يكفينا نوع من جنسكم. عندنا الاحمر اقله يتركنا لنا ما نقتات به اما انت يا اخضر صعب لا تبقي ولا تذر. قال وضربه بفرحة وخلص منه جانبا عظيما من المحصولات :

تاسفنا جدا على ما رايناه في تيلغراف ورد لنا من هانا بطرس برغ يخبرنا بوفاة الشيخ جمال الدين الافغاني وفطنا انه التجى خطب مراجعة في مملكة ايران الحنيفة فصدر امر عاليا بقطع راسه اللهم اغفر له ذنوبه وادخله الجنة وغمره برحمتك ورضوانك —

congédier afin d'en prendre un autre encore plus docile. Pauvre Egypte ! En quelles mains es-tu tombée !

Quand sonnera donc pour nous l'heure de la délivrance ? Notre cœur nous dit que le Sultan, l'auguste Commandeur des croyants, nous aime et pense à nous. Qu'il vienne donc à notre secours ! Chaque jour de retard est une calamité pour le pays dont il est le souverain bien-aimé. Qu'il nous délivre des mains de nos envahisseurs. Il sait que nous n'avons d'espoir de salut qu'en lui ; aussi avons-nous créé une nouvelle formule de souhait de Bayram cette année. Nous nous saluons par ce mot, Yensorou. Qu'Il lui donne la victoire, c'est-à-dire qu'Allah donne la victoire au Sultan sur les Anglais.

Si donc la Sublime-Porte et son amie la France veulent nous sauver, qu'elles se dépêchent, autrement nous serons morts ; car le jour s'approche à grands pas, où les Anglais, après avoir épuisé toutes les ressources de l'Egypte, se retireront les poches et le ventre pleins, et imiteront ainsi les sauterelles qui fuient les champs où elles ne trouvent plus à assouvir leur voracité.

N.... (Haute-Égypte), 9 mai 1891.

Cher Maître,

.... Vos bonnes leçons ont encore cet avantage que, grâce à la connaissance passable de l'arabe, je recueille çà et là de jolies histoires comme celle-ci : Un jour, arrive ici une dahabieh portant un prédicant anglais, à longue barbe rousse, et toute une cargaison de bibles et autres marchandises britanniques. Reçu à coups de pierres par la population, le Révérend établit son bateau au milieu du Nil, en face de la ville. Chaque soir, une illumination multicolore, des feux de bengale éblouissants, des fusées, des pétards, attirent hommes, femmes et enfants sur la rive. Les plus avisés des gosses, séduits par le féerique spectacle, invités par des appels répétés, se jettent à l'eau, et, nus comme des amours, vont à la nage visiter la merveilleuse dahabieh. Jouets, friandises, images, bibelots, on leur prodigue cadeaux et caresses. Au bout de trois jours, toute la population enfantine et quelques aînés faisaient le pèlerinage de la barque. Huit jours après, le Révérend débarquait en toute sécurité, étalait son bazar au centre de la ville. Aujourd'hui, il a trois collègues, arrivés à la rescousse, deux écoles, une chapelle, un magasin largement approvisionné. Il est le maître du pays. Que pensez-vous du *truc?* Soyez sûr que la farce n'est pas une exception, et que les bons prédicants anglais la rééditent chaque jour dans quelque localité nouvelle......

H. P.

Dans son saint Koran, Allah dit qu'il se charge lui-même de pardonner aux pécheurs qui se repentent. « *Allah leur pardonne, car Il est savant et sage.* »

Dans ses épitres aux ministres de la reine Victoria et aux membres du Parlement anglais, le Cheikh Abou Naddara leur a dit souvent : « Votre occupation de l'Egypte est infâme. Elle vous portera malheur. Craignez le châtiment d'Allah. »

Ils n'écoutèrent pas son avis salutaire, et au lieu de se retirer d'une contrée qui ne leur avait jamais nui ; ils la ruinent et la désolent.

Allah entendit les cris des enfants de l'Egypte, et sa colère fut déchaînée contre leurs oppresseurs.

La nation anglaise n'est pas responsable des méfaits de son inique gouvernement ; voici pourquoi, ainsi que nous l'apprend le correspondant londonien du *Figaro*, l'influenza s'attaque de préférence aux législateurs. Cette terrible maladie, très dangereuse et souvent mortelle, torture en ce moment plus de trente députés. La Chambre des lords n'est pas mieux partagée que la Chambre des communes. Le duc de Richmond et Gordon, le comte de Derby, lord Sandhurst et lord Belper sont au nombre des victimes de ce fléau.

Il est encore temps de les sauver. Que les troupes anglaises quittent notre malheureuse patrie et l'influenza, qui menace de priver le Parlement britannique de ses orateurs les plus éloquents, disparaîtra aussitôt.

Le *Figaro* reçoit en outre une dépêche de la capitale des Sauterelles rouges l'informant que le futur roi de la Grande-Bretagne, le prince de Galles, est endetté de 50,000,000 de francs qu'il est dans l'impossibilité de payer. Sa mère, l'Impératrice des Indes, ne paiera que les petites dettes, 200,000 livres sterling ; c'est-à-dire 10 pour 100 de ce qu'il doit. Quelle honte ! Eh bien, veut-on sauver l'honneur de la maison royale d'Angleterre ? Que Sa Gracieuse Majesté ordonne l'évacuation de la Vallée du Nil, et les Egyptiens se cotiseront pour payer les énormes dettes de son fils.

LE BANQUET DE LA SOCIÉTÉ AFRICAINE DE FRANCE

(146e discours du Cheikh Abou Naddara)

Ce banquet, auquel nos confrères parisiens ont consacré des articles très élogieux, a réussi au-delà de toute attente. L'amiral Vallon, député du Sénégal, présidait. Nous avons remarqué parmi les nombreux convives, dont quelques dames charmantes et spirituelles, les députés Dreyfus, de Douville-Maillefeu, Boissy d'Anglas, Nivert, les docteurs Verrier, Gendron, Felumb, l'explorateur Charles Soller, le prince Bassano, le duc de la Châtre, etc., etc. Au dessert, l'amiral a porté la santé du Président de la République. Puis les orateurs se succédèrent et les poètes aussi.

Le Cheikh, qui assistait à ce splendide banquet, fut invité par l'amiral Vallon à parler des aspirations des Africains et de leurs sentiments envers les Français. Ceci étant le sujet favori du Cheikh, on peut s'imaginer avec quel plaisir il s'y est étendu. D'abord il a remercié le Président et les membre de la Société africaine de France de l'intérêt qu'ils témoignent pour les populations de l'Afrique. Il a ensuite parlé du désir que ces populations ont de s'instruire et de marcher dans la voie du progrès. Il a démontré par des preuves à l'appui que le Français inspirait aux Africains de la confiance et de la sympathie, et cela parce que le Français a le cœur sur la main et qu'il n'est pas égoïste comme ses voisins. Le Cheikh allait terminer son discours en prose lorsque le docteur Verrier, le secrétaire général de la Société, vint lui dire qu'une petite improvisation en vers ferait bien plaisir à l'amiral et aux dames présentes. « Volontiers », répondit le Cheikh, et, après avoir contemplé les houris dont il était entouré, il se sentit inspiré et dit :

Muse, quitte ton cher vallon,
Ton Nil doré, ta Pyramide.
Pour plaire à l'amiral Vallon,
Viens à ce banquet qu'il préside.

L'Amiral aime tes doux vers,
Et le beau sexe aussi les aime,
Comme nous aimons les prés verts
Et la nature qui les sème.
(*Applaudissements*).

Muse, on applaudit ton quatrain
A cause de ses riches rimes ;
Mais tu seras dans le pétrin,
S'il faut que richement tu rimes.

Courage, ô Muse d'Orient !
Prends ta lyre et chante la France,
Dont l'avenir est souriant,
Dont radieuse est l'espérance.

Mon âme et mon cœur t'aiment tant
O France, ô terre poétique !
Chez toi l'étranger vit content :
Ton grand peuple est si sympathique !

De ton pays je suis épris,
Où les grandeurs sont réunies.
J'aime et j'adore ton Paris,
Le rendez-vous des grands génies.

Un seul Paris, a l'univers,
Comme le ciel n'a qu'une lune ;
Les proscrits des tyrans pervers
Y trouvent asile et fortune.

A Paris le pain de l'exil
Est moins amer qu'où l'Angleterre
Transporte les enfants du Nil
Dont elle craint le cimeterre.

J'entends d'ici les cris affreux
Qu'arrache Albion la perfide,
D'Egypte, aux proscrits malheureux
De sang l'Angleterre est avide.

Par Allah ! Laisse de côté,
Muse, ce sujet qui m'enrage,
Et bois à la Société
Africaine, digne d'hommage.

A son Président, l'Amiral,
Le grand ami de notre Afrique.
Le député du Sénégal,
A qui l'Egypte est sympathique.

A ces dames dont les beaux yeux
M'ont inspiré de l'éloquence !
A ces orateurs, à ces messieurs !
A la République ! A la France !

LES VOYAGES DE M. CARNOT

L'espace nous manque pour reproduire ici les articles que les récents voyages du Président de la République, dans le Nord et le Midi de la France, ont inspiré à notre directeur et qui ont été et seront publiés dans les journaux d'Orient dont il est le correspondant.

Voici une de ses conclusions :

« Heureux le peuple libre qui possède un Chef d'État digne et loyal. Nous comprenons et partageons l'estime et la sympathie que professe pour M. Carnot, la nation française. En quelque point du pays qu'il se transporte, le Président de la République est chaleureusement accueilli. Qu'Allah continue à répandre sur lui la rosée de ses bénédictions. Amen. »

Au moment de mettre sous presse, nous recevons du Caire une lettre dont nous donnons l'extrait suivant, lequel, nous l'espérons, sera lu avec plaisir :

« Le nouveau ministre de France a produit ici, dès son arrivée, une excellente impression. M. le marquis de Reverseaux est un homme vraiment remarquable, un diplomate avec lequel les Anglais doivent compter. Par son attitude noble et correcte, il a su s'attirer les sympathies des indigènes et la confiance entière de toute sa colonie. »

Mlle Rousseil, la tragédienne et poète bien connue sur les bords de la Seine et du Nil, a eu la gracieuseté d'envoyer au Cheikh Abou Naddara son dernier livre en vers *Dieu et Patrie*, avec une dédicace flatteuse. Le Cheikh a lu avec un vif intérêt ces poésies pleines des souvenirs du séjour de Mlle Rousseil en Egypte, et la remercia par ces vers :

Salut ! Muse aimable et charmante
Qu'anime une céleste ardeur !
J'ai lu ta poésie aimante
Qui m'a touché l'âme et le cœur.

Ah ! Que ton *Dieu*, que ta *Patrie*
Répandent d'amour un trésor
Sur moi, mon Egypte chérie,
Mon beau ciel et mon fleuve d'or.

Tes vers, je voudrais les entendre
De ta bouche, ô grande Rousseil.
Ta voix est certes douce et tendre
Et ton visage un vrai soleil.

D'une visite honore un frère,
Qui comme une sœur t'aimera :
Tu parleras de son grand Caire
Au vieux Cheikh Abou Naddara.

Voici la réponse de Mlle Rousseil qui a ému le Cheikh jusqu'aux larmes et qui certes touchera le cœur des patriotes égyptiens :

Que Dieu bénisse le poète,
Que sur la fière et noble tête
Du défenseur de l'opprimé
Il verse les parfums de mai.

Je t'aime et j'aime ta patrie,
Le fellah chassé de ses champs.
Je t'aime, ô toi qui, par tes chants,
Console son âme meurtrie.

Lorsqu'Allah pétrit ton grand cœur,
Il dit ces mots : « Sauve ton frère ! »
Proscrit, c'est en toi seul qu'espère
Le fellah, proscrit du bonheur !

Ton Egypte est à tout le monde,
Aux enfants d'Egypte excepté.
Le ciel, le Nil, la moisson blonde,
L'air du désert, sa liberté !

Après avoir prié, le soir, dans la campagne,
Le fellah harassé, que la faim accompagne,
Regarde se coucher le soleil triomphant.
A sa femme qui pleure, à son petit enfant,
Il dit : « Bientôt viendra l'heure de la justice !
Un envoyé d'Allah mettra fin au supplice ;
La trompette guerrière au ciel éclatera,
Annonçant le sauveur : notre Abou Naddara ! »

R. Rousseil.





LES EXILÉS ÉGYPTIENS A CEYLAN

Mahmoud Sami Pacha sur son lit de mort, entouré de ses six compagnons d'exil. A son chevet, le Gouverneur de Ceylan et le Docteur anglais.

Le Gouverneur (*à part, au Docteur*) : Fini?
Le Docteur (*de même*) : Yes, milord.
Arabi Pacha (*avec angoisse*) : Sami ! ô mon ami ! Réponds-moi.
Le Docteur : Milord, Sami n'est plus.
Abdelal Pacha : Mort..... sur la terre d'exil.
Toulba Pacha : La douleur a eu raison de ce valeureux.
Yacoub Pacha : Allah ! accueille dans ton Eden l'âme du martyr.
Ahmed Pacha : Après lui, qui nous inspirera de la patience ?
Mahmoud Pacha : Pleurons, ô mes amis, pleurons sur notre Sami.
Arabi Pacha (*à part, à ses compagnons*) : Par Allah ! contenez vos pleurs. Pourquoi donner à nos bourreaux le spectacle de notre douleur?
Le Gouverneur (*à part, au Docteur*) : Ils mourront de chagrin.
Le Docteur (*de même*) : Non, Ils mourront du foie, le mal que l'humidité de Ceylan leur a donné. Avant deux ans, ils suivront leur compagnon.
Le Gouverneur : Quel bon débarras !
Les Exilés (*au Gouverneur*) : Veuillez, Excellence, nous laisser avec le défunt. Nous avons des devoirs religieux à accomplir.
Le Gouverneur : C'est juste. Mais j'ai un télégramme de condoléances pour vous, de Sa Seigneurie lord Salisbury. Il savait que Sami Pacha était gravement malade; je le lui ai télégraphié hier, et...
Arabi Pacha : Et il a daigné nous anticiper ses condoléances.
Le Gouverneur : Oh ! yes. Et il m'a chargé, au nom de Sa Gracieuse Majesté, de mettre sur la poitrine du défunt les insignes de l'ordre de la Jarretière. (*Il les tire de sa poche et veut les mettre sur la poitrine du mort.*)
Les Exilés (*l'arrêtent en criant*) : Non, non ! Il a refusé toutes les décorations et tous les titres de la Reine, pendant sa vie. Respectez sa mémoire, et qu'Egyptien il descende au tombeau.

LES SAUTERELLES VERTES & ROUGES

Un jeune poète égyptien nous envoie ce curieux dessin et cette naïve légende en arabe, en nous priant de respecter l'un et de traduire fidèlement l'autre.

Les fellahs : Salut, ô sauterelles intrépides du désert qui couvrez par vos légions formidables l'œil de l'astre du jour. Ecoutez-nous avant de commencer votre œuvre de destruction.
Les sauterelles vertes : Parlez.
Les fellahs : Les sauterelles rouges que vous voyez là devant vous autour d'Albion, leur mère rusée, vous détestent plus que nous. Si vous parvenez à les chasser de nos terres, qu'elles dévastent depuis neuf ans, notre riche récolte de cette année sera votre récompense, nous vous la donnerons de grand cœur. Mais, si elles remportent sur vous la victoire, nous défendrons nos champs contre votre invasion.
Les sauterelles vertes : C'est convenu. (*Elles attaquent furieusement la perfide Albion*). Mort aux sauterelles rouges.
Albion (*Cric*) : Défendez-moi, ô mes valeureux enfants. Ah ! quelle douleur ! Ces bêtes endiablées percent ma peau et déchirent ma pauvre chair.
Les sauterelles rouges (*défendant leur mère et battant leurs adversaires*): Goddem ! Montrons à ces chiens de fellahs que les Anglais, qu'ils appellent les sauterelles rouges, sont plus intrépides que les sauterelles vertes qu'ils excitent contre nous. Les voici tombées par milliers à nos pieds. Ah ! si nous pouvions détruire ainsi les Soudanais ! Quelle gloire !
Les fellahs (*à part*) : Quel malheur ! Les rouges ont vaincu les vertes. C'est donc écrit que nous ne serons jamais débarrassés des Anglais.
Les sauterelles vertes (*crient en se dirigeant vers les champs des fellahs*): Sauve qui peut.
Les fellahs (*leur barrant le chemin*) : Nous avons assez d'une seule sorte de sauterelles. Les rouges du moins nous laissent de quoi subsister, tandis que vous, inexorables vertes, vous détruisez tout (*ils les battent plus vaillamment que les Anglais et sauvent une bonne partie de la récolte*).

LA VÉRITABLE SITUATION EN ÉGYPTE

Notre principal correspondant du Caire, celui que les patriotes égyptiens ont surnommé Saheb-an-Nazar, *le Clairvoyant*, envoie au Cheikh Abou Naddara une longue lettre en arabe dont voici la fidèle traduction.

Que la paix soit avec toi, vénérable Cheikh, et que le jour de ton retour ne soit pas éloigné. Amen.

« Je voudrais être exactement renseigné sur la véritable situation de « ma malheureuse patrie, nous dis-tu dans ton honorée du 15 Ramazan, « afin de la faire connaître aux Français qui nous portent tant d'inté- « rêt. » Ton désir, cher maître, est un ordre que nous exécutons de grand cœur.

Depuisque les Anglais ont mis le pied sur notre sol, les calamités s'y succèdent sans interruption. Les dix plaies dont Allah affligea l'Egypte au temps du grand Pharaon ne durèrent que peu de jours; mais la onzième, la terrible plaie britannique; qui nous torture sous le petit Tewfik, depuis bientôt deux lustres, s'aggrave au lieu de disparaître.

Permets-nous, avant de parler du présent, de résumer en deux traits le passé, afin que tes lecteurs puissent se faire une idée exacte de l'état actuel de notre pays.

Depuis bientôt un siècle, les Anglais guettaient le moment propice d'envahir la vallée du Nil. Sous le grand Méhémet Ali et ses vaillants successeurs, les intrigues et les perfidies britanniques pour arriver au but furent vaines. Ils ont profité, hélas ! de la faiblesse de Tewfik pour organiser le massacre d'Alexandrie, ainsi que cela a été prouvé en plein parlement anglais. Puis vinrent la boucherie de Tel-el-Kebir, la guerre fratricide du Soudan et l'envahissement du pays.

Il ne s'est point passé une année, depuis l'occupation anglaise, sans que nous n'ayons eu un malheur; les inondations, les sécheresses, les incendies, les épidémies et les maladies de toute sorte, le brigandage; maintenant, après le ver qui ronge notre beau coton, voici arrivées les sauterelles comme des nuages épais pour dévaster nos champs. Cependant elles sont moins funestes que les sauterelles rouges. Oui, elles nous font moins de mal que les Anglais; elles détruisent quelques récoltes dans telles ou telles provinces, tandis que les sauterelles rouges sèment partout où elles passent la ruine et la désolation. Les Anglais nous ont réduits à la misère. Nous ne sommes plus les maîtres chez nous. Rien ne nous appartient. Avides et insatiables, ils ont mis la main sur toutes les positions lucratives du pays, et, pour encourager leurs frères à venir en masse, ils ont créé à leur profit exclusif des emplois luxueusement rétribués, des véritables sinécures. Ah oui ! notre état est déplorable. Jamais le fellah n'a été aussi misérable. Les Anglais tiennent deux millions de guinées en caisse, et le pays, qui attend un dégrèvement d'au moins 50 %, paie toujours — comme avant — une dette dont il n'a point profité. Les usuriers, commandités par les Anglais, prêtent aux agriculteurs à courte échéance, pour permettre aux envahisseurs de faire saisir, vendre et de devenir propriétaires. Ah ! pauvre pays ! Où vas-tu ?

Quant aux affaires, les Anglais n'ont pas seulement détruit notre commerce et notre industrie, mais ils anéantissent même le commerce et l'industrie des résidents européens en général et des Français en particulier, et cela pour ruiner les indigènes et forcer les étrangers à s'en aller et à leur céder la place. Hélas ! le produit des sueurs des malheureux fellahs, les Anglais le font affluer vers les caisses du Trésor pour faire croire aux puissances que notre pays nage dans la prospérité et l'abondance, et pour s'assurer le paiement des gros traitements qu'ils se sont alloués.

Les Anglais accaparent tout. La navigation du Haut-Nil par barques, comme dans l'ancien temps, est défendue pour favoriser les chemins de fer qu'ils exploitent.

Que sont devenus les capitaines et les équipages de ces grandes et nombreuses barques? Ils se sont faits brigands pour vivre. Le brigandage était inconnu en Egypte excepté pendant l'expédition de Morée sous Méhémet Ali. Maintenant il sévit avec audace.

Les Anglais ont insisté auprès du Khédive (quelle vilenie!) pour que les ouvriers indigènes employés par le gouvernement, chôment le vendredi et perdent une journée sur un salaire de 7 à 8 talaris par mois. (1) Les Ulémas, professeurs, n'ont que 2 ou 3 livres égyptiennes par mois, tandis que les professeurs anglais de second ordre, comme M. Taroll de l'Ecole d'Alexandrie, en reçoivent 23 et 30 par mois.

Peu à peu tous les ministères seront dans les mains de nos maîtres. L'élément français qui, pendant plus de soixante ans tenait la tête, a presque disparu; de l'élément indigène, il ne reste que les petits employés.

Riaz Pacha, que nous avions cru vrai patriote, a fait tous les sacrifices, toutes les bassesses pour conserver le titre illusoire de président du Conseil des ministres, on dit cependant que les Anglais vont le

(1) Le talari vaut 5 francs et la livre égyptienne 26 francs.

Le Gérant : G. LEFEBVRE

Imp. Lefèvre, Pass. du Caire 87-89, Paris.